

في احاديثنا المعصومية الشريفة عن اهل بيت العصمة صلوات الله عليهم اجمعين انه كل عمل يمكن ان يُردّ  
 الا الصلاة على النبي و آله , نُوروا المجلس بالصلاة على مُحَمَّد و آل مُحَمَّد , و نحن نعيش في شهر شعبان  
 المعظّم و في اخبارنا المعصومية المقدسة انه من افضل الاعمال في هذا الشهر الصلاة على النبي و آله ,  
 عَطَرُوا المجلس بالصلاة على مُحَمَّد و آل مُحَمَّد , هذا اليوم آخر جُمعة من شهر شعبان المعظّم و لربّما لا  
 تُدركها في السنة القادمة فذلك امر يعود الى مشيئة الله سبحانه و تعالى و من افضل الاعمال في هذا اليوم  
 و في هذه الجُمعة التي هي آخر جُمعة من شهر شعبان الصلاة على النبي و آله , ارفعوا اصواتكم بالصلاة  
 على مُحَمَّد و آل مُحَمَّد .

اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم  
 بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي اخرجنا من حدود البهيمية الى حدّ الانسانية بولاية عليّ و آل علي , و الحمد لله الذي  
 اكمل ديننا و اتمّ النعمة علينا بمودّة عليّ و آل علي , و الحمد لله الذي طيّب موالدنا و طهر خلقنا بمحبّة  
 عليّ و آل علي , و الحمد لله الذي وقّنا لأعظم توفيق ان كُنّا نمدّ اعناقنا و نأمل ان نكون في ديوان عبید  
 عبید عليّ و آل علي , و الحمد لله الذي منّ علينا باعظم نعمة و اسبغ آلاء تطوّل بها و تفضّل و تحنّن و  
 تمّن , اعني النعمة العظمى عليّاً و آل علي صلوات الله عليهم اجمعين , و الصلاة على سيّدنا و نبيّنا ,  
 شفيع ذنوبنا , هادينا من الضلالة , و مُخرِجنا من حيرة الجهالة و مَوئِلنا في كل عسيرة و يسيرة , خاتم  
 الانبياء و المرسلين ابي القاسم مُحَمَّد و آله الطيّبين الطاهرين , و اللعنة الدائمة على اعدائهم و اعداء  
 شيعتهم من الاولين و الآخرين الى قيام يوم الدين .

اللهم أرني في آل مُحَمَّد ما يأملون , و أرني في عدوّهم ما يحذرون

قبل ان نشرع في البيانات الاجمالية لبعض روايات كتاب ( الغيبة ) الشريف اُنّبّه الاخوان انّ مجلس دعاء  
 النُذبة هذا الذي يُجلّسه الآن هو آخر مجلس قبل مجيء شهر رمضان , و ان شاء الله المجلس القادم اذا  
 بقينا احياء الى ذلك اليوم , ان شاء الله يكون في يوم عيد الفطر المبارك بعد صلاة العيد في نفس الوقت

ج ٩

خصوصية الإمام الحجة عليه السلام في ولادته

الذي يكون فيه المجلس قد اعتدنا على اقامته , و اما بالنسبة لِدروس ( تَهج البلاغة ) في يوم السبت و الاحد و الاثنين , هذا الاسبوع الآتي الدروس جارية على رسلها , في شهر رمضان تتعطل الى ما بعد العيد ان شاء الله , و بالنسبة لمجالس شهر رمضان تبدأ من الليلة الثانية , لا من الليلة الاولى و إنما من الليلة الثانية , يعني في مساء اليوم الاول في الساعة التاسعة ان شاء الله .

في الجمعة الماضية وصل بنا الكلام الى الرواية التي يرويها اسماعيل بن جابر عن ابي جعفر صلوات الله و سلامه عليه و تقريبا وصلنا الى نهايات الرواية الشريفة , وصلنا الى قوله عليه السلام ( و هو و الله المضطر الذي يقول الله فيه , آمن يُجيب المضطر إذا دعاه و يكشف السوء و يجعلكم خلفاء الارض , فيه نزلت و له ) صلوات الله و سلامه عليه , تقريبا المقاطع الاولى و القسم الاكبر من الرواية نحن قد بيناه في الجُمعات الماضية , و حتى هذه الفقرات التي تلونها على مسامعك تناولناها بالبيان بنحو موجز , في هذا اليوم اتناول الروايات التي تلي هذه الرواية , مجموعة من الروايات حتى نكون قد وصلنا الى راس مطلب او الى عنوان جديد و في آخر المجلس اتناول هذه الفقرات المتبقية من الرواية الشريفة , الروايات التي تناولها و بشكل سريع روايات اربعة , الرواية الاولى عن ابي الجارود قال ( سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول , لا يزالون و لا تزال حتى يبعث الله لهذا الامر من لا يدرون خلق ام لم يخلق ) الرواية الثانية و الثالثة و الرابعة , بالجملة تقريبا نفس المعنى يتكرر في تلكم الروايات و لذلك نحن سنقرأها و نُشير الى معانيها و التي ربما تكون واضحة لديكم بشكل اجمالي ثم نُعرِّج على القسم الاخير من الرواية السابقة .

الرواية الاولى , أعيد قراءتها , عن ابي الجارود قال ( سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول , لا يزالون و لا تزال حتى يبعث الله لهذا الامر من لا يدرون خلق ام لم يخلق ) .

الرواية الثانية عن ابي جعفر الباقر عليه السلام قال ( لا تزالون تمدون اعناقكم الى الرجل منا , تقولون هو هذا فيذهب الله به حتى يبعث الله لهذا الامر من لا تدرون ولد ام لم يولد , خلق ام لم يخلق ) .

الرواية الثالثة ايضا عن ابي الجارود قال ( سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول , لا يزال و لا تزالون تمدون اعينكم الى رجل , تقولون هو هذا الا ذهب حتى يبعث الله من لا تدرون خلق بعد ام لم يخلق ) .

خصوصية الإمام الحجة عليه السلام في ولادته

ج ٩

الرواية الرابعة عن ابي جعفر عليه السلام انه قال ( لا تزالون و لا تزال حتى يبعث الله لهذا الامر من لا تدرون خلق ام لم يُخلق ) هذه الروايات الاربعة , من لحاظ اجمالي تقريبا كلها تتفق في المعنى , نعم هناك اختلاف في مفرداتها اللغوية , اختلاف في التركيبية اللفظية للروايات يوجد بعض الاختلاف فيما بين هذه الروايات , اما الدلالة المعنوية الاجمالية لهذه الروايات تكاد تكون متوافقة , ربما هذه الروايات هي رواية واحدة لكن ابو الجارود نقلها عدة مرات و كلما ينقلها . بالنتيجة . قد يضيف كلمة او يحذف كلمة قاصدا المعنى و هذا لا باس فيه , اذا كان انه يضيف كلمة او يحذف كلمة من دون ان يُغيّر شيئا في المعنى , هذا لا باس فيه و نفس اهل البيت صلوات الله عليهم اجمعين اجازوا هذا الامر و هذا المعنى وارد في رواياتهم الشريفة , ربما قد يكون إمامنا صلوات الله و سلامه عليه , الباقر , مرة واحدة تكلم مع ابي الجارود و ذكر هذا الكلام و لكن ابو الجارود نقله الى ابن سنان و نُقل بعد ذلك عدة مرات , و ربما قد تكون هذه المواقع عدة مرات الإمام يؤكّد هذا المعنى و مثل هذا المطلب ايضا وارد في الروايات , انّ الإمام نفس المعنى تارة يُكرّره عدة مرات لراوٍ واحد , لِشخص واحد يريد ان يُثبّت هذا المعنى في ذهنه , بالنتيجة من عوامل و من أسس التربية التي بجدّها في روايات اهل البيت صلوات الله عليهم اجمعين , بل حتى علماء التربية في عالمنا المعاصر ايضا يشيرون الى هذه القضية بشكل واضح و التجربة تشهد بهذا , مسألة التلقين في المعنى , و لذلك نحن في شريعتنا المقدسة , الميّت حتى بعد موته يُلقّن , يُلقّن على فراش وفاته او بعد ان يُقبّر و لذلك نجد تكرار معنى الولاية لأهل بيت العصمة صلوات الله عليهم اجمعين او تكرار معنى معرفة الإمام او التاكيد على مسألة الإمامة و شؤونات الإمامة في روايات اهل البيت في كل جانب من جوانب حديثهم , ان كان الحديث فقها , ان كان الحديث اخلاقيا , ان كان الحديث ربما يرتبط بالعلوم الطبيعية , ربما يرتبط ببعض المطالب العقلية , نجد انّ المعصوم صلوات الله و سلامه عليه دائما يحاول ان يربط المعاني بالإمام عليه افضل الصلاة و السلام و ان كان هذا ليس ارتباطا عقويا لأنّ جزئيات التشريع و جزئيات التكوين مدارها المعصوم صلوات الله و سلامه عليه , لا يعني انّ الإمام هنا لَمّا يؤكّد على مسألة الإمامة يريد فقط مسألة تثبيت هذا المعنى في اذهان الناس و انّ هذه المسألة لا نصيب لها من الواقع التكويني , مسألة الإمامة مرتبطة بِكُلّ جزئيات التشريع , بِكُلّ جزئيات التكوين , بِكُلّ الوجود , في كل العوالم العلوية و السفلية وجود هذا الخلق مرتبط بِقضية الإمامة , هذه المسألة واضحة و فيما سلف تحدّثنا عن مثل هذه المطالب كثيرا , لكن مرادي , لَمّا كانت هذه الروايات اربعة مُتشابهة في المعنى بشكل اجمالي , هناك اختلاف في الالفاظ و الراوي واحد , ابو الجارود في الرواية الاولى , في الثانية ايضا , في الثالثة ايضا , في الرابعة ( عن مُحَمَّد بن سنان عن رَجُل ) في الرواية الاولى ( عن مُحَمَّد بن سنان عن ابي الجارود ) في الرواية الثانية ( عن

ج ٩

خصوصية الإمام الحجة عليه السلام في ولادته

مُحمَّد بن سنان عن ابي الجارود ) في الرواية الثالثة ( عن مُحمَّد بن سنان عن ابي الجارود ) في الرواية الرابعة ( عن مُحمَّد بن سنان عن رَجُل ) رَمَّا هذا الرَّجُل ابو الجارود و باعتبار رَمَّا كَتَّى عنه بِرَجُل هنا لئلاّ مثلاً يسمعها السامع فَتَضَعَّف الرواية باعتبار ابو الجارود من الذين انحرفوا عن اهل البيت في آخر امرهم و اليه رَمَّا تنتسب الفرقة الجارودية , فَلرَمَّا هنا كَتَّى , قال ( عن رَجُل ) لأنّ ابن سنان متأكد من انّ هذا الكلام كلام المعصوم صلوات الله عليه فاراد ان لا ينقل هذه الرواية عن ابي الجارود لئلاّ يَشْك السامع فيها , رَمَّا و رَمَّا يكون راوٍ آخر , هذه القضية ليست مهمة لكن اردنا ان نشير الى هذه النكتة في تكرار هذه الروايات , رَمَّا يكون نفس الراوي نَقَلَ هذه الرواية في عدّة مقامات و الاختلاف في الالفاظ من قبله و هو يريد ان يصيب المعنى , و رَمَّا قد يكون لا , انّ الإمام تكلم في عدّة مقامات صلوات الله و سلامه عليه و الغاية من تكلم الإمام في عدّة مقامات قلتُ مسألة التلقين , تثبيت المعنى في قلوب الناس و لذلك هذا المعنى وردَ في روايات اهل البيت , انّ الراوي يَشُد الرواية في قلوب الناس افضل من العابد بل افضل من الف عابد , رواية الحديث يَشُد الرواية , الرواية كيف تُشَد في القلوب ؟ تارة تُشَد الرواية في القلوب في بيان معناها , تارة تُشَد الرواية في القلوب في عمل الانسان بها و في نقلها للناس عملياً , هو هذا ايضا طرز من طرز شدّ الرواية , و تارة اخرى بتكرار نفس الرواية , تكرار نفس المعاني حتى تُشَد في القلوب , و اخرى بكتابتها , بكتابة الرواية و نشرها بين الناس , بالنتيجة معاني و مصاديق شدّ الرواية , ليس المقام الآن في بحث معنى شدّ هذه الرواية في قلوب الناس , لكن قطعاً تكرار الرواية , نفس الرواية , تكرارها من جملة معاني شدّ الروايات في قلوب الناس , فالائمة يأمرون شيعتهم بهذا المعنى , قطعاً هم يمارسون نفس الامر في شدّ هذه المعاني , في شدّ هذه الروايات في قلوب الناس و من هنا يظهر هذا التكرار في بعض المعاني في كلماتهم صلوات الله عليهم اجمعين سواء كان في حياة إمام واحد او في حياة كل ائمتنا عليهم افضل الصلاة و السلام , على اي حال هذه ليست مسألة بالغة الاهمية و لم يكن الحديث مخصوصا في مثل هذه المجالس عن هذه التفصيلات و لذلك نحن نُشير اليها بشكل اجمالي و المجالس منعقدة باسم إمام زماننا صلوات الله و سلامه عليه .

الروايات هذه بالجملة تُشير الى علامة واضحة وضعتها اهل البيت صلوات الله عليهم اجمعين لشيعتهم الذين عايشوا الائمة و بالخصوص الذين ادركوا امامة الإمام العسكري صلوات الله و سلامه عليه و بداية امامة إمام زماننا عليه افضل الصلاة و السلام , الروايات تُعطي علامة واضحة بيّنة لشيعه اهل البيت من زمن قول هذه الرواية يعني من زمن إمامنا ابي جعفر الباقر صلوات الله عليه , تُبَيِّن لهم علامة واضحة مُميّزة مُبيّنة للإمام الذي يكون على يديه تمام الامر , إمام زماننا صلوات الله و سلامه عليه , فهذه علامة باعتبار انّ

ج ٩

خصوصية الإمام الحجة عليه السلام في ولادته

الفتنة ستضطرم و باعتبار ان قلوب الشيعة ستضطرب بعد رحيل إمامنا ابي محمد صلوات الله و سلامه عليه , بعد رحيل الإمام العسكري و بعد الانقطاع الطويل بين الشيعة و بين إمامنا الهادي و بين إمامنا الزاكي العسكري صلوات الله عليهما باعتبار انهما اودعا و كاتهما رهائن , و كاتهما محبوسان , اودعا في بيوتهما في سامراء و كانت صلة الشيعة بهم ضعيفة في ذلك الوقت , بالنتيجة تلكم الفترة كانت من اشد الفترات العصبية التي فُتن فيها الشيعة , و ما حدث فيها من الاضطرابات السياسية في ذلك الزمان و ما حدث فيها ايضا من ظهور الفرق المختلفة , من ظهور الفرق المتفلسفة , من ظهور المذاهب , من ادعاء النبوة و الالوهية , و الحوادث التاريخية شاهدة على هذا المعنى الذي نذكره , من اراد ان يراجع كتب التاريخ يجد هذه المعاني واضحة جلية في حياة إمامنا الهادي صلوات الله و سلامه عليه و في حياة إمامنا العسكري , سواء في طائفة الشيعة او في غير الشيعة , من اراد ان يُقلب صفحات التاريخ يجد هذه المعاني واضحة جدا , هذه الامور كلها بمجموعها تؤدي الى اضطراب القلوب , تؤدي الى اضطراب نار الفتنة , تؤدي الى ازدياد اوار الضلالة و هكذا و قُل ما شئت من العبارات و الكلمات .

فالإمام صلوات الله و سلامه عليه يريد في بياناته هذه ان يُبين علامة واضحة مُميّزة لشيئته , سواء للذين كانوا في زمانه حتى لا يسوء اعتقادهم فيتصورون مثلا ان الإمام الصادق او ان الإمام الكاظم . و كما حدث كالواقفة او غيرهم . هو صاحب الامر صلوات الله و سلامه عليه و اما لصاحب الامر علامة , لصاحب الامر هناك خصيصة واضحة يختلف فيها عن سائر الائمة صلوات الله عليهم اجمعين , هذه الخصيصة التي تتعلق بولادته , و فيما سلف مرر علينا في الروايات الماضية ان فيما بينه و بين عيسى شبهه , وجه الشبه من جهة ولادته , ايضا من جهة غيبته , لكن الآن باعتبار الحديث عن الولادة , من جملة وجوه الشبهه , وجه الشبهه بين الإمام و بين عيسى في الولادة من جهة ان ولادة عيسى كانت خفية الى ان وُلد , الحمل بعيسى كان خفياً , لم يكن ظاهرا , كذلك الحمل بإمامنا صلوات الله و سلامه عليه كان خفياً و مرر علينا في قصة حكيمة صلوات الله عليها , بنت الإمام الجواد , كيف اتها الى الساعات الاخيرة و ما كانت ترى من اثر على سيدتنا نرجس والدة الإمام عليه السلام , بالنتيجة هذه الروايات تريد ان تشير الى هذه الحقيقة , تريد ان تشير الى هذه الخصيصة حتى يكون الشيعة على بينة من امرهم , ان إمامهم هو هذا الذي لا يدرون ( خُلِق ام لم يُخْلَق ) خُلِق ام لم يُخْلَق , المقصود الخلق العرفي و الا الإمام خلق قبل الخلق , المقصود الخلق العرفي , المقصود الخلق في الارحام , انه موجود في الرحم ام لم يكن موجودا في الرحم , بهذا المعنى , كما يُقال مثلاً لهذا الوليد الذي تحمله سائر النساء , اما بالنسبة للائمة في خصوصيات خلقهم و في خصوصيات ولادتهم بالنتيجة يختلفون تمام الاختلاف عن سائر الخصوصيات التي يتصف بها

ج ٩

خصوصية الإمام الحجة عليه السلام في ولادته

سائر الناس من امثالنا , فالإمام صلوات الله و سلامه عليه يريد ان يشير الى هذه العلامة , العلامة انه ( لا تدرن وُلد ام لم يولد ) لِمَاذَا ؟ لأنَّ الإمام وُلد عند الفجر و رُفِع الى السماء , هكذا في روايات اهل البيت , فَمَن اين يعلم الناس اذن بولادته ؟ الإمام وُلد و الروايات تقول , و رُفِع الى الله و بقي اربعين يوماً مرفوعاً ثم أنزل , و رُفِع بعد ذلك مرة ثانية و بقي اربعين يوماً , هذا وارد في روايات ولادة إمام زماننا صلوات الله و سلامه عليه , و بيت الإمام العسكري صلوات الله عليه ما كان الناس يتمكنون ان يصلوا اليه بالسهولة فكانت ولادته خفية فالناس لا تعرف هل هو وُلد ام لم يولد و اما قد تُشاع الاشاعات , و اما قد تُنقل الاخبار و قد تكون الاخبار صادقة لكن الشيعة قد تُصدِّق و قد لا تُصدِّق , و قد يُشاع الامر فيما بينهم بل ربما قد يُشاع فيما بين الاعداء ايضا لكن هل يُصدِّقون او لا يُصدِّقون , و عدّة مرات يرسلون مَنْ يتجنّس الامر من النساء او من جلاوزتهم , هذه المعاني واضحة , بالنتيجة نحن لا نريد ان نتناول قصة ولادة الإمام بالتفصيل , ليس الحديث الآن عن ولادة الإمام و عن الحوادث التي صاحبت ولادة إمام زماننا صلوات الله و سلامه عليه لكن مَنْ يراجع الروايات و مَنْ يطَّلِع على روايات و احداث التاريخ و الاحداث التي صاحبت الولادة يجد هذه المعاني جلية و واضحة و بيّنة , فإمامنا صلوات الله و سلامه عليه يريد ان يشير الى هذه الخبيصة , انكم تنتظرون إماما يكون على يده الامر , هذا الإمام هو الذي لا تُعلم ولادته , اما سائر الائمة ولادتهم كانت معلومة , لَمَّا تكون أمه حاملا يعرفون ان زوجة الإمام الفلانية حامل , نعم ربما لا يُشخصونه , ربما بعض الشيعة يعلمون , بعض افراد البيت الهاشمي يعلمون ان زوجة الإمام الفلانية الحامل هي حامل بالإمام المعصوم , ربما بعض الشيعة , خواص الشيعة , لأنه في روايات اهل البيت هناك من اصحابهم مَنْ يُخبرهم الائمة صلوات الله عليهم اجمعين , يُخبرهم ان فلانة هي التي حملت الآن بالإمام عليه السلام , مثل هذه الحوادث واردة في كلمات اهل البيت صلوات الله عليهم اجمعين , او بعض افراد البيت الهاشمي المخلصين للإمام صلوات الله و سلامه عليه , لكن بالجُملة , بالجُملة ولادتهم معلومة , الحمل بهم معلوم , على الاقل في خاصة الشيعة , في خاصة افراد البيت الهاشمي ان لم تكن القضية واضحة لِكُل الناس , اما بالنسبة للإمام الحجة صلوات الله و سلامه عليه فهذه الخصوصية , هذه الحالة لم تكن موجودة فيه و اما كانت ولادته خفية و لم تظهر آثار الحمل على أمه الى الساعة التي وُلد فيها صلوات الله و سلامه عليه , فالإمام يريد ان يُبين هذا المعنى لشيئته لأنه يعلم بحدوث الفتنة و لأنه يعلم بأن القلوب ستضطرب , لأنه يعلم بأن النفوس ستتقلقل , بأن القلوب ستجزع و تهلع و تشك في قضية الإمام , فالإمام يريد ان يُبين هذه الحقيقة , هذا بالنسبة للذين عاشوا في زمن الإمام الباقر صلوات الله و سلامه عليه و الذين جاءوا بعده الى زمن امامة إمامنا الحجة صلوات الله و سلامه عليه في العيبة

ج ٩

خصوصية الإمام الحجة عليه السلام في ولادته

الصغرى , أما بالنسبة لنا فلأننا لم نكن قد عاصرنا حوادث الولادة , وجه الانتفاع من هذه الروايات ما هو ؟ هل يعني ان هذه الروايات تموت بموت زمانها , كلام اهل البيت لا يموت , كما ان القرآن لا يموت حديث اهل البيت لا يموت , حديث اهل البيت هو الذي يعطي الحياة الى القلوب , كيف يموت ؟ الميت يمكن ان يعطي الحياة , يمكن ان يبعث الحياة في القلوب ؟ أليس في روايات اهل بيت العصمة ( ان حديثنا يحيي القلوب ) و هذا من حديثهم صلوات الله عليهم اجمعين , ربما البعض يشتبّه فيتصوّر ان امثال هذه الروايات , و عندما اقول ( البعض يشتبّه ) هذه كلمات علماء بجدّها في كتبهم عندما يُعلّقون على امثال هذه الروايات يقولون ان هذه الروايات كانت مُختصّة في ذلك الزمان ينتفع منها اهل ذلك الزمان , يعني اهل ذلك الزمان من يوم قيلت , قالها إمامنا ابو جعفر صلوات الله عليه الى ابتداء الفتنة بمسألة الإمام الحجة عليه السلام , مسألة ولادته و مسألة غيبته الصغرى و ما حدث من الفتن و الاضطرابات في نفوس كبار الشيعة كما تُشير الى ذلك التوقيعات الصادرة من الإمام , من اراد ان يراجع , هذه الفتنة لم تكن شملت عامة الشيعة بل ربما يمكن ان نقول ان عامة الشيعة خلصوا منها , اما الفتنة شملت خاصة الشيعة كما يظهر لمن ينظر في التوقيعات الصادرة من الإمام صلوات الله و سلامه عليه , التوقيعات الصادرة من الناحية المقدسة في زمن الغيبة الصغرى الى الثواب رضوان الله تعالى عليهم , السُقراء الاربعة , نجد في طوايا تلكم التوقيعات , في طوايا تلكم الرسائل التي ارسلها إمامنا عليه السلام الى شيعته , نجد فيها اشارات واضحة و في بعض الاحيان تصريحات بخصوص كبار الشيعة الذين فُتنوا في تلكم المسألة , فيقولون ان هذه الروايات مخصوصة بذلك الزمان كما يُفسّرون بعض الروايات في زيارة سيّد الشهداء و ما عليها من الثواب مخصوصة بذلك الزمان , بالنتيجة كلام اهل البيت , صحيح ربما المعاني باختلاف الازمنة , باختلاف الامكنة , باختلاف خصوصيات الافراد لها حيثيات و لولا الحثيات لبطلت الحكمة , لولا الحثيات تبطل تمام المعاني , و لولا الحثيات تبطل تمام معاني الروايات التي وردت في تفسير القرآن و هكذا في كلام اهل البيت , بالنتيجة معنى الحياة سار في كلام اهل البيت بل ليس معنى الحياة بل معنى الإحياء و الا ربما يكون الانسان حياً لكن ليس له القدرة على ان يهب الحياة , اما كلام اهل البيت ليس فقط فيه معنى الحياة بل فيه معنى الإحياء , في كلام اهل البيت القدرة على بعث الحياة , يعني حي و مُحي في آن واحد , ربما يكون الانسان حياً , ربما يكون الشيء حياً لكن ليست له القدرة على بعث الحياة في غيره , اما كلام اهل البيت ليس فقط هو حي , هو حي و مُحي في آن واحد , هو يبعث الحياة في القلوب الميتة لأن حديثهم صلوات الله عليهم اجمعين هو الذي يبعث الحياة في القلوب التي تموت , القلوب التي تموت بأي شيء تموت و ما السبب الداعي الى موتها ؟ السبب الداعي الى موتها ابتعادها عن اهل البيت صلوات الله عليهم اجمعين

ج ٩

خصوصية الإمام الحجة عليه السلام في ولادته

لأنهم معنى الحياة الحقيقي صلوات الله عليهم , على اي حال لا اريد هنا الكلام عن خصوصية معنى الإحياء في كلامهم , هذا الكلام نكّله الى وقت آخر نتحدّث فيه بشكل مُسهّب عن هذا المعنى .

أما بالنسبة لنا ماذا ننتفع من هذه الروايات ؟ ننتفع من هذه الروايات فضلاً عن المعرفة التاريخية لحياة اهل البيت و هذا ايضا من الاشياء التي نُطالب بها نحن , ان نعرف كل شيء عن ائمتنا , و من جملة الاشياء التي نعرفها عن ائمتنا المسألة التاريخية و الظروف التي عاشوها لتكون على خبرة بحياتهم صلوات الله عليهم اجمعين و ان كان هذا ليس هو الأهم , الأهم معرفة مقاماتهم , الأهم معرفة التسليم لهم , الأهم معرفة طاعتهم , الأهم ان نعرف كيف نفى بالعهود و العقود التي في اعناقنا لهم صلوات الله عليهم اجمعين و الأهم معرفة المسائل التاريخية , في السنة الفلانية حدّث كذا و في اليوم الفلاني , هذه معرفة تكون من فضل المعرفة , المعرفة الاصلية تلکم , معرفة الإمام صلوات الله عليه , معرفة مقاماته كما يشاء هو لا كما نشاء نحن , هناك معرفتان للإمام , مرّة اعرف الإمام كما اشاء انا , كما يشاء عقلي و حدود تفكيري , او كما يشاء غيري من الناس , من العلماء , و مرّة اعرف الإمام كما يشاء هو , كما يريد هو , كما قال هو , مقصودي ( كما يشاء هو ) كما قال هو صلوات الله عليه , مرّة أحدّد الإمام بحسب ما اتذوق , بحسب مشرّبي , تارة مشرّبي يكون فلسفياً , و آخر عرفانياً , و آخر عقلياً و كلامياً و قلّ ما شئت من المشارب و الاذواق المختلفة , فهذه معرفة حسب ما اشاء انا او حسب ما يشاء عقل غيري من الناس , أما المعرفة المطلوبة منّا ان نعرف الإمام حسب ما يشاء هو صلوات الله و سلامه عليه , على اي حال فهذه الروايات الشريفة , ما الذي نستفيد منها ؟ نستفيد اشياء كثيرة منها , من جملة الامور التي نستفيدها فضلاً عن المسألة التاريخية و فضلاً عن الواقع التاريخي الذي صاحَب ولادة إمام زماننا صلوات الله و سلامه عليه , نستكشف منها , اولاً رافة الائمة بشيعتهم و لذلك يُخبرونهم بالحوادث و بالامور و يُبيّنون لهم العلائم حتى تكون لهم دليلاً او سبيلاً لخلاصهم من الفتنة و هذا أمّا يكشف عن رافة الائمة و الآين الإمام الباقر و اين ولادة الإمام الحجة ؟ فترة زمنية طويلة جداً باللحاظ العرفي , في لحاظ اهل البيت ليست طويلة , نعم نحن نراه بعيداً , هم يرونه قريباً لأن الامور واضحة عندهم حليّة , لكن بالنسبة للحاظ العرفي الذي نلاحظ فيه , عشر سنوات بالنسبة لنا فترة طويلة جداً , سنة واحدة بالنسبة لنا فترة طويلة جداً , و الآين إمامنا الباقر و اين ولادة إمامنا الحجة صلوات الله و سلامه عليه باللحاظ الزمني , عشرات , عشرات من السنين تُطوى , بعد ذلك يولد إمامنا الحجة عليه السلام لكن الائمة يؤكّدون على هذه المعاني , منها نستشيق عبر رافتهم بشيعتهم , عبر رافتهم بشيعتهم بنحو خاص , و ان كان الكلام في روايات الغيبة و روايات الإمام الحجة مخصوص بالشيعة , اذا اردنا ان نقول بعامة الانسانية ربّما فيه شيء من التوسّع اكثر من اللازم



ج ٩

خصوصية الإمام الحجة عليه السلام في ولادته

, هو الانسانية متى دانت بأهل البيت حتى تدين بعبية اهل البيت صلوات الله عليهم اجمعين , على اي حال , لكن ربما تكون فيها هداية للإنسانية في يوم من الايام , فهذا المعنى الذي يذكره اهل البيت صلوات الله عليهم اجمعين يكشف لنا عن رأفتهم بشيعتهم , هذا اولاً , و عندما اقول يكشف لنا عن رأفتهم , ليست القضية قضية تليفقية , هكذا نريد ان نتكلم فنستنتج معنى من هذه الروايات , و ليست القضية نظرية , استشعار رافة اهل البيت يجب علينا ان نستشعره في كل آن من الآنات لأن استشعار رأفتهم يدفعنا للالتصاق بهم صلوات الله عليهم اجمعين , الانسان الذي يرى في قائده معنى الرافة يرتبط بهذا القائد , اما الانسان الذي يرى في قائده الخشونة و الغلظة ينفر من قائده حتى لو كان على حق , عندما اقول ( نستشوق عبير الرافة ) لا هكذا نظريا , لا على سبيل الخطابة يعني اريد ان اجلس على المنبر و اتكلم بهذا الكلام كي أسطر الجمل و العبارات لأجل ان استخرج معنى من المعاني من هذه الروايات , بالنتيجة هذا من الامور الواجبة علينا ان نستشعرها , استشعار رافة اهل البيت , ان نستشعرها في كل شيء لا في هذه الروايات فقط لكن هذه الروايات من جملة ما ننتفع منها هو هذا المعنى , اننا نستشوق عبير رافة اهل البيت من هذه الكلمات الشريفة , هذا المعنى الاول .

المعنى الثاني ظلامه اهل البيت صلوات الله عليهم اجمعين بنحو عام , و ظلامه إمامنا العسكري و إمام زماننا صلوات الله عليه و كيف ان إمامنا وُلد في ظروف قائمة , في ظروف مؤذية في غاية الاذى للإمام العسكري و لإمام زماننا صلوات الله و سلامه عليه , وُلد إمامنا في ظروف كان الإمام تُخفي ولادته و الآ عادة الوليد اذا وُلد يُشهر امره بين الناس , الإمام وُلد في سجن , صحيح ان الإمام العسكري كان في بيته لكن هذا البيت كان سجننا , وضعة العباسيون في ذلك السجن , إمامنا وُلد في سجن صلوات الله و سلامه عليه ثم رُفع من بيته و أمه اعطيت لها عدة اسماء لأي امرٍ ؟ كي تُخفي ولادته صلوات الله و سلامه عليه , يعني ان إمامنا كان مطلوباً و هو في بطن أمه , إمامنا كان مطلوباً بالقتل او بالسّم او بأي أسلوب من اساليب القتل و التعذيب التي مارسها اعداء اهل البيت مع اهل البيت و مع شيعتهم , كان سجننا و كان مطلوباً , عادة الذي يُسجن لا يُطلب , الظالم عندما يُمسك بعدوه فيسجنه , حينئذ يرتاح منه اذا سجنه , الإمام وُلد سجننا و كان مطلوباً و لذلك من جملة اسباب غيبته ربما هذا الامر كما وردت بذلك روايات اهل البيت صلوات الله عليهم اجمعين , المعنى الثاني الذي نستفيد من هذه الروايات ظلامه اهل البيت و ظلامه إمام زماننا صلوات الله و سلامه عليه بنحو خاص , هذا المعنى الثاني الذي نستفيد من هذه الروايات .

ج ٩

خصوصية الإمام الحجة عليه السلام في ولادته

المعنى الثالث الذي نستفيدُه من هذه الروايات و الذي يكون لنا على سبيل العبرة و على سبيل الاعتبار , شدة الفتنة التي مرَّت بِها الشيعة آنذاك , شدة الفتنة , و لذلك هُم لا يدرون إمامهم وُلد ام لم يولد , طُبق ام لم يُطلق , و هُم مطالبون ان يكون لهم إمام و مطالبون بائمة اثني عشر صلوات الله عليهم اجمعين , فأية فتنة احتوشت الشيعة من كل جوانب حياتهم , فتنة اضطرمت , لكن هذه الفتنة لم يكن للشيعة فيها يد ؟ قطعاً كان للشيعة فيها يد و لذلك الإمام صلوات الله و سلامه عليه في رسالته للشيخ المفيد ( و معرفتنا بالذلل الذي اصابكم مُذ جنح كثير منكم الى ما كان السلف الصالح عنه شاسعا ) هذا المعنى وردَ في رسالة الإمام الحجة , ان شاء الله في وقت من الاوقات اتناول الرسائل التي وردت الى الشيخ المفيد من قبل الناحية المقدسة الشريفة , لكن هذا المعنى واضح في رسالة الإمام الحجة للشيخ المفيد ( و معرفتنا بالذلل الذي اصابكم مُذ جنح كثير منكم الى ما كان السلف الصالح عنه شاسعا ) عن الذي كان عنه السلف الصالح شاسعا , شاسعا يعني بعيدا , بالنتيجة هذا المعنى , هو ابتعاد الناس في زمن العيبة واضح , انّ الناس لجأت الى عقولها , انّ الناس لجأت الى كتبها و تركت إمامها و الا السلف الصالح ما لجأوا الى هذه العقول , السلف الصالح ما لجأوا الى الكتب , لجأوا اولاً الى الإمام , ثانياً بأمر الإمام لجأوا الى العقل إن كان يُلجأ الى العقل , اذا اراد الإمام ان نلجأ الى العقل , اذا اراد الإمام ان نلجأ الى الكتب , اما اولاً , نلجأ الى الإمام قبل ان نلجأ الى العقل او الى الكتاب , اولاً اللجوء الى الإمام , الإمام يأمر , فليأمرنا ان نلجأ الى هذا الجدار , اذا امر الإمام حينئذ امره سار , اما اولاً لا نلجأ الى الكتاب فيكون الكتاب إماماً لنا , و لا نلجأ الى العقل فيكون العقل إماماً لنا , و لا نلجأ الى اي شيء فيكون ذلك الشيء إماماً لنا , و لا الى عالم فيكون العالم إماماً لنا , ان نلجأ اولاً الى الإمام و الإمام هو بعد ذلك يُلجئنا الى مَنْ يشاء صلوات الله و سلامه عليه , و لا نحن الذين . ايضاً . نقترح على الإمام ان يُلجئنا الى الجهة الفلانية او الشخص الفلاني , الإمام هو الذي يقول و نحن نُسلم اذ الإمام في مقام المولى و نحن في مقام العبيد , صلوات الله و سلامه عليه , على اي حال انا ما اريد ان ادخل في تفاصيل الفتنة التي وقع فيها الشيعة و هذه رسالة الشيخ المفيد كما وعدتكم قبل قليل ان شاء الله في وقت من الاوقات نتناول رسالة الشيخ المفيد بالشرح و البيان و كذلك سائر التوقيعات التي صدرت من الناحية المقدسة اذا اتمنا بعون الله و توفيقه الكتاب الذي بين ايدينا .

هذه المعاني الثلاثة التي يمكن ان نستفيدها من هذه الروايات و معانٍ اخرى ايضاً يمكن ان تُستفاد لكن الوقت ما يسع , اشرتُ بِشكل اجمالي الى هذه المعاني , المعنى الاول اننا نستشعر رافة اهل البيت صلوات الله عليهم اجمعين في هذه الروايات , لا نقول هذه الروايات روايات مينة و ارتبطت بزمان مضى و انقضى

ج ٩

خصوصية الإمام الحجة عليه السلام في ولادته

, هو هذا كلام مَيّت ان نقول هذه الروايات ارتبطت بزمان مضى و انقضى و تصرّم , هو هذا كلام مَيّت و صاحبه اميّت , و هذا الكلام اّمّا يصدر عن القلوب الميتة و الآكلام اهل البيت معنى الحياة و الإحياء واضح فيه لِمَن كان له سَمَع , لِمَن كان له قلب , لِمَن كانت له بصيرة , الحياة و الإحياء واضح في كلام اهل البيت صلوات الله عليهم اجمعين , فهذا استشعار معنى رآفة اهل البيت هذا اولاً , و ثانياً التحسّس بعظمة المظلومية , بشدّة المظلومية التي وقعت على اهل البيت بنحو عام و على إمام زماننا بنحو خاص , و ثالثاً استشعار معنى الفتنة و لَرَمّا نحن الآن في فتنة , و لِمَاذَا رَمّا ؟ هو نحن الآن في فتنة , رَمّا تعطي معنى الاحتمال , هو نحن الآن قد وقّعنا في الفتنة , ليس ( رَمّا نحن الآن في فتنة ) نحن الآن نعيش في الفتنة و في روايات اهل البيت , لو ظهر الإمام في اول ظهوره تكون الفتنة اشد كما يظهر من كلمات اهل البيت صلوات الله عليهم اجمعين , فلا بد ان ندرس الفتنة و اسبابها و ما هي الاسباب التي اجترحها الشيعة او قام بها الشيعة فكان لها مدخلية كبيرة في فتنهم , لا بد ان ندرسها و ان كان فيما سلف تناولنا بعضاً منها و هذا الحديث موكول ان شاء الله الى الجُمعات الآتية بحول الله بعد شهر رمضان عندما نصل الى باب التمحيص و الابتلاء و الاختبار في الشيعة باعتبار الحديث عن الفتنة و اسبابها و الحديث عن البلبلة و الغرلة مُرتبط بذلك الباب و سيأتينا هذا الباب بعد نهاية الباب الذي بين ايدينا , عندما تأتي الروايات في التمحيص و الغرلة و الابتلاء و الاختبار نتحدّث عن بعض هذه المعاني ان شاء الله , تقريبا هذا المعنى الاجمالي الذي نتمكّن من بيانه بحسب ضيق الوقت في هذه الروايات , بقي ان نقرأ الروايات مرة ثانية اذا كانت تحتاج الى بيانات لغوية أشير اليها , الرواية الاولى عن ابي الجارود قال , سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول ( لا يزالون و لا تزال ) لا تزال , اما المراد الخطاب لأبي الجارود و اما المراد لا تزال الدنيا , اما المراد ( لا تزال ) الخطاب لأبي الجارود باعتبار الكلام مع ابي الجارود ( عن ابي الجارود قال , سمعت ابا جعفر يقول , لا يزالون ) لا يزالون , يعني الناس و بالخصوص الظلمة و السلاطين , لا يزالون , بالنتيجة بشكل عام , البشرية كلّها , و بالاخص الشيعة باعتبار ما يلقونه من الظلمة و من السلاطين ( لا يزالون ) هؤلاء الظلمة و الفجار و اهل الجور ( و لا تزال ) يعني و لا تزال انت , لكن هذا فيه شيء من البعد باعتبار انّ ابا الجارود ما ادرك زمان الإمام الحجة صلوات الله و سلامه عليه فيكون ( و لا تزال ) يعني و لا تزال الدنيا , و لا تزال هذه الامور قائمة ( لا يزالون و لا تزال حتى يبعث الله لهذا الامر ) اي امر ؟ امر الولاية , امر الخليفة , و امر الخليفة يستند الى الولاية , امر الخليفة لا ينفصل عن الولاية , و كلمة ( الامر ) في روايات اهل البيت فينا سلف شرحتها و بينت مدلولات هذه الكلمة وفقاً للسير الاجمالي في

ج ٩

خصوصية الإمام الحجة عليه السلام في ولادته

كلمات اهل البيت صلوات الله عليهم اجمعين ( لا يزالون و لا تزال ) الدنيا ( حتى يبعث الله لهذا الامر من لا يدرون خلق ام لم يُخلق ) قلتُ الخلق العرفي هذا المتعارف في اذهاننا .

الرواية الثانية ( لا تزالون تَمَدُّون اعناقكم ) تَمَدُّون اعناقكم , مَدُّ العنق واضح , هكذا ان الانسان يمدُّ عنقه الى الامام و المقصود هنا ليس المراد يَمَدُّون عنقهم , هذا المعنى اللفظي و انما هنا التعبير على نحو الكناية , هذه كناية باعتبار الانسان اذ اراد ان يتطَّلَع الى شيء , كيف يتطَّلَع ؟ يمدُّ عنقه هكذا كي يتطَّلَع الى شيء يريد ان يتفحصه , يريد ان يراه , فهذا التعبير على نحو الكناية , يعني انه لا توالون تتوقَّعون ان هذا الإمام من ائمة آل الرسول , ان هذا الإمام هو صاحب الامر , هكذا تطلَّعون اليه , هكذا تتصوِّرون ( فيذهب الله به ) يعني فيرحل عن هذه الدنيا صلوات الله و سلامه عليه ( لا تزالون تَمَدُّون اعناقكم الى الرجل منّا ) يعني الى الإمام منّا ( تقولون هو هذا ) يعني هو هذا الذي يَمَلأ الارض قسطاً و عدلاً ( فيذهب الله به حتى يبعث الله لهذا الامر من لا تدرون وُلد ام لم يولد ) بيِّنا كيف معنى ( من لا تدرون وُلد ام لم يولد ) خلق ام لم يُخلق .

الرواية الثالثة , سمعتُ ابا جعفر عليه السلام يقول ( لا يزال و لا تزالون ) يعني لا يزال الامر هكذا , لا يزال الوضع هكذا ( تَمَدُّون اعينكم الى رجل تقولون هو هذا الا ذهب ) يعني رحل عن الدنيا ( حتى يبعث الله من لا تدرون خلق ام لم يُخلق ) .

الرواية الرابعة تقريبا نفس الالفاظ ( لا تزالون و لا تزال حتى يبعث الله لهذا الامر من لا تدرون خلق ام لم يُخلق ) تقريبا هذا البيان الاجمالي لهذه الروايات الشريفة التي بين ايدينا و انما شرحتها قبل ان اتناول المقطع الاخير من الرواية التي لم نُكمل شرحها في الجمعة الماضية حتى نكون قد وصلنا الى عنوان جديد , الى رأس مطلب , الرواية الخامسة و الثلاثين من هذا الباب , ان شاء الله بعد شهر رمضان اذا شرعنا مرة ثانية في هذه المجالس يكون شروعنا في الرواية الخامسة و الثلاثين , فلأجل ان لا يتحكَّم في الوقت شرحُ هذه الروايات , الآن ارجع الى الرواية السابقة التي لم نُكمل شرحها في الجمعة الماضية .

الآن اتَّضح , المعاني اللغوية بشكل اجمالي لهذه الروايات الاربعة , لماذا تكرَّرت الرواية اربعا , بيِّنا بعض النكات ... انقطاع

الى الرواية السابقة , اقرأ عليك الرواية و ان كان فيها شيء من الطول حتى تتذكَّر معي المعاني السابقة باعتبار تقدَّمت عدَّة جمعات و نحن منشغلون في شرح هذه الرواية , اقرأ على مسامعك الرواية بشكل سريع , عن اسماعيل بن جابر عن ابي جعفر مُحَمَّد بن علي عليهما السلام انه قال ( يكون لصاحب هذا الامر

ج ٩

خصوصية الإمام الحجة عليه السلام في ولادته

غيبية في بعض هذه الشعاب , و اشار بيده الى ناحية ذي طوى ( و ذي طوى واد قريب من مكة , شرحنا هذا المعنى فيما سلف ( حتى اذا كان قبل خروجه اتى المولى الذي كان معه حتى يلقي بعض اصحابه فيقول كم انتم هاهنا ؟ فيقولون نحو من اربعين رجلا , فيقول كيف انتم لو رأيتم صاحبكم ؟ فيقولون و الله لو ناوى بنا الجبال لناويناهها معه , ثم ياتيهم من القابلة ) الليلة القادمة ( و يقول اشيروا الى رؤسائكم او خياركم عشرة فيشيرون له اليهم فينطلق بهم حتى يلقوا صاحبهم و يعدهم الليلة التي تليها , ثم قال ابو جعفر ) هذا القسم الاول من الرواية شرحناه بشكل مفصل فيما سلف , القسم الثاني ايضا شرحناه ( ثم قال ابو جعفر عليه السلام , و الله لكأني انظر اليه و قد اسند ظهره الى الحجر فينشد الله حقه ثم يقول , يا ايها الناس , من يحاجني في الله فانا اولى الناس بالله , ايها الناس من يحاجني في آدم فانا اولى الناس بآدم , ايها الناس من يحاجني في نوح فانا اولى الناس بنوح , ايها الناس من يحاجني في ابراهيم فانا اولى الناس بابراهيم , ايها الناس من يحاجني في موسى فانا اولى الناس بعيسى , ايها الناس من يحاجني في محمد صلى الله عليه و آله فانا اولى الناس بمحمد صلى الله عليه و آله , ايها الناس من يحاجني في كتاب الله فانا اولى الناس بكتاب الله , ثم ينتهي الى المقام ) يعني مقام ابراهيم ( فيصلي عنده ركعتين و ينشد الله حقه ) يعني و يسأل الله حقه و هذا المقطع ايضا من الرواية شرحناه بالتفصيل فيما سلف , آخر الرواية هي هذه الفقرات المتبقية التي قرأها عليك في اول المجلس ( ثم قال ابو جعفر عليه السلام , و هو و الله المضطر الذي يقول الله فيه ) الآن الإمام يذكر هذه الآية هذه من جملة آيات سورة النمل الشريفة ( أمن يجيب المضطر اذا دعاه و يكشف السوء و يجعلكم خلفاء الارض ) تنتهي الآية , الإمام يعلق على ذلك , يقول ( فيه نزلت و له ) صلوات الله عليه ( فيه نزلت و له ) هذه الفقرة ايضا شرحتها , اشارة الى ان هذه الآية مخصوصة به و له حتى لا يتصور ان دلالة هذه الآية يمكن ان تنطبق على غيره الا بنحو المجاز , الا بنحو تعداد المصاديق و الا المصداق الاصلي و المعنى الاصلي لهذه الآية ( فيه نزلت ) و لم يسكت الإمام , قال ( فيه نزلت و له ) هذه اللام التي شرحناها لك و قلنا هذه اللام لام الاختصاص هنا ( فيه نزلت و له ) يعني مختصة به , يعني خاصة له صلوات الله عليه , ان هذه الآية و هذا العنوان و هذا المعنى عنوان له حقيقة , بعبارة اخرى . كما بينت لك . ان المضطر حقيقة إمام زماننا صلوات الله عليه , و غيره مهما كان اضطراره فاضطراره مجازي , و لذلك هو هذا الذي نستفيد من كلام الإمام صلوات الله عليه لَمَا يجعل هذه الآية مخصوصة بالإمام الحجة فيقول

ج ٩

خصوصية الإمام الحجة عليه السلام في ولادته

( فيه نزلت و له ) يعني يريد ان يقول , بعبارة اخرى انّ المضطر الحقيقي هو الإمام الحجة عليه السلام , و غيره مهما كان اضطراره فاضطراره دون تلکم المرتبة بشيء بعيد بعيد جدا , المضطر الحقيقي , و لذلك قبل قليل كُنّا نقرأ في دعاء النُذبة الشريف ( اينَ الْمُضْطَرّ الذي يُجاب اذا دَعَا ) المضطر الذي يُجاب اذا دَعَا . حقيقةً . إمام زماننا صلوات الله و سلامه عليه و لذلك الرواية تقول ( فيه نزلت و له ) هذه الآية , صلوات الله و سلامه عليه , فالإمام هنا يُعبّر عنه ( المضطر ) ثم يذكر الآية ( أَمَنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ ) و هو المضطر ( اذا دَعَاهُ و يكشف السوء و يجعلكم خلفاء الارض ) و أنّما تكون الخلافة الحقيقية , حتى للانبياء السابقين , حتى لأهل البيت , البسط الكامل لكل مظاهر الخلافة لا يتحقق الا على يد إمام زماننا , حتى لم يكن هذا المعنى قد تحقّق على يد نبيّنا الاعظم صلى الله عليه و آله , البسط الكامل , نعم الخلافة على الوجود , نعم الخلافة على الخلق , نعم الخلافة على العوالم العلوية , نعم الخلافة على العوالم السفلية , قُلْ ما شئت من مقامات اهل البيت التي لا تصل اليها عقولنا و لا تُدرکها مدارکنا , عبّر ما شئت من العبارات , عدّد ما شئت من الاوصاف ( و قولوا فيما ما شئتم ) بلا حد الا الاشياء التي استثنيتها كلماتهم صلوات الله عليهم اجمعين , كل هذا ثابت لهم , اما هذا المظهر الظاهري للخلافة الدنيوية حتى لنبيّنا الاعظم لم يكن هذا قد تحقّق , حتى لسيّد الاوصياء لم يكن هذا قد تحقّق , المظهر الاكمل لمعنى الخلافة الإلهية المطلقة في كل العوالم الظاهرة و الباطنة , العالية و السافلة , في كل العوالم , المظهر الاكمل إمام زماننا صلوات الله و سلامه عليه ( و يجعلكم خلفاء الارض ) هذا المعنى حقيقةً لم يتجلّ لحُدّ الآن على طول الدهر منذ ان خلق الله آدم و الى يومنا هذا , هذا المعنى يتجلّى على يد إمام زماننا صلوات الله و سلامه عليه .

( و يكشف السوء ) و ايّ سوء اشد من غيبة الإمام , ايّ سوء اشد من انقطاع الناس عن الإمام , نعم هناك الظلم , هناك الفجور , كل هذا سوء لكن اشدّ السوء هو انقطاع الناس , انقطاع هذه القلوب عن الإمام صلوات الله و سلامه عليه , جفوة هذه القلوب لإمام زماننا هو هذا اشدّ السوء لكن بظهوره , يُيمنه , ببركته لا بقدرتنا نحن , لا , يُيمنه , ببركته هو , لا يقطع هذه القلوب التي تتعلّق به فينظر اليها بنظر رآفته , بنظر رحمته صلوات الله و سلامه عليه و لذلك نقرأ في زيارته الشريفة ( أَغْنِي , بِكَ صَلَافِي , عَنَّا لَا نَقْطَعُنِي ) في زيارة النُذبة او المعروفة بزيارة آل يس غير المشهورة ( بِكَ صَلَافِي ) يابن رسول الله , هذه الصلّة ايضا يتجلّى معناها , لا يعني انّ هذه الصلّة لا تكون في زمن الغيبة , هذا المعنى فيما سلف تحدّثنا عنه و كيف انّ الروايات الشريفة الماضية اشارت جلياً صريحاً لهذا المعنى و الا الصلّة غير منقطعة لأنّ الإمام

ج ٩

خصوصية الإمام الحجة عليه السلام في ولادته

متى غاب ؟ ابصارنا هي التي تعيش الغيبة و الاّ الإمام في ذاته لا يعيش الغيبة صلوات الله و سلامه عليه , نحن الذين نعيش الغيبة , مجازاً نقول عن الإمام ( غاب ) نحن الذين غبنا عن الإمام حقيقةً اذا اردنا ان نُدقق في المعنى , من الذي غاب , هو ام نحن ؟ نحن الذين غبنا عنه , اما هو لم يغيب صلوات الله و سلامه عليه , هو لم يغيب حقيقةً , هو شاهد حاضر صلوات الله عليه , اما نحن الذين غبنا عنه , قلوبنا هي التي غابت عنه عليه افضل الصلاة و السلام , فالسوء , اشدّ السوء لا يكون سوء اشدّ من انقطاع هذه القلوب عن الإمام صلوات الله عليه , نعم ربّما يكون من معاني السوء الظلم و الفجور و هجران الدين و هجران القرآن و هجران الحق و شيوع الباطل , فهذه المعاني بالنتيجة , قل ما شئت من المعاني السيئة , لكن اشدّ السوء هو انقطاع هذه القلوب عن الإمام المعصوم صلوات الله و سلامه عليه .

بقي عندنا معنى ( المضطر ) و انا بيّنته لغويا في الجمعة الماضية , مع ذلك أعيد الكلام بشكل سريع , قلت كلمة ( المضطر ) في اصلها في لغة العرب مأخوذة من ( ضرّ ) و الاّ ضرّ , لا يوجد هذا الاصل في اصله في كلام العرب بحسب القواعد المعروفة في علم الصرف , في علم النحو , ضرّ , بعد ذلك زيدت هذه الطاء , هذه الطاء مزيّدة على الفعل في تركيبه , اما هو ( ضرّ ) و اما ( ضرر ) نفس الشيء بالنتيجة المشدّد يمكن ان يُفك الى حرفين , اصل الكلمة ( ضرر او ضرّ ) و المعنى واحد و منها يؤخذ الضرورة , و الضرورة بيّنا معناها , الضرورة الحاجة الملحة للانسان التي لا يتمكّن ان يستغني عنها فيقال هذا شيء ضروري , شيء لا يمكن الاستغناء عنه , هذه المعاني فيما سلف شرحتها بالتفصيل , الاّن ما أعيد الكلام السابق , بشكل اجمالي فقط لأجل التذكير , اما الاضطرار و المأخوذة من ( اضطرّ ) الاضطرار اشدّ من الضرورة , هي الضرورة الحاجة الملحة , الحاجة التي لا يتمكّن ان يستغني عنها الانسان , اما الاضطرار اشدّ من الضرورة باعتبار زيادة المباني . كما يقولون . دالّة على زيادة المعاني كما هو واضح بين اهل اللغة و اهل الادب , زيادة المباني يعني زيادة الحروف في الكلمات , زيادة المباني دالّة على زيادة المعاني , فالضرورة يعني الحاجة الملحة , الاضطرار الحاجة التي تكون اشدّ الحاحاً و لذلك القرآن ( فمن اضطرّ غير باغ ) اضطرار هنا يعني الى الموت , انّ الانسان يموت , حينئذ يجوز له ان يأكل من الميتة او من غيرها من المحرّمات , مضطرّ , و حتى جواز الاكل بالقدر الذي يُقوّمه , يعني كم هي ضرورته اذن , بالنتيجة اذا لم يأكل يموت , هي هذه القضية و هذا غاية الاضطرار , نعم في بعض الاحيان ربّما قد نُعبّر في العُرف عن بعض الاشياء نقول هذا شيء ضروري بالنسبة لنا لكن واقعاً هو ليس ضرورياً لكن هذا سار في العُرف , في المحاورات العُرفية بالنتيجة جارٍ مثل هذا الكلام , نقول عن هذا الشيء ضروري لنا , لكن حقيقةً , واقعاً هو هذا ضروري ؟ لا , ليس بضروري , نحن نُسمّيه ضروري , الاضطرار اشدّ من الضرورة , يعني انّ الإمام

ج ٩

خصوصية الإمام الحجة عليه السلام في ولادته

يعيش حالة من الاضطرار , و الاضطرار ايضا من جملة معاني الاضطرار هو ما يحتاجه الانسان للخلاص من الألم , هذا من المصاديق الواضحة , الانسان لَمَّا يُدْنِفُهُ الألم , لَمَّا يُوَجِّعُهُ الألم , حينئذ يُجَاهِدُ ان يلجأ الى اي اسلوب كي يتخلَّص من الألم , و هذا الذي يعيشه الألم و يبحث عن الدواء , يبحث عن الشفاء , يُقال له مُضْطَر , الألم يَضْطَرُّه لأن يُجَرِّب كل دواء , الاضطرار غاية من الحاجة , غاية من الألم , غاية من عدم الاستغناء , قطعاً انا قُلْتُ , لَمَّا نُعَبِّرُ عن الإمام هذا المعنى , الإمام غني في ذاته و الناس فقراء اليه , لَمَّا نقول ( الإمام مُضْطَر ) هذا بلحاظ , و اللحاظ مرتبط بالخلق لا بذاته هو , لَمَّا نقول ( الإمام مُضْطَر ) المقصود هنا اضطراره بلحاظ الخلق لا بلحاظ ذاته فهو غني مُسْتَعْنٍ عن الخلق صلوات الله عليه بل هو مُغْنٍ للخلق عليه السلام , ليس غنياً و ليس مُسْتَعْنٍ فقط بل هو مُغْنٍ و منه الغنى و من غيره الفقر صلوات الله و سلامه عليه , و معنى الغنى و اسماء الله , أليس من اسمائه ( المغني ) و أليس اهل البيت هم اسماء الله , معنى المغني لا يتجلَّى الا في إمام زماننا صلوات الله عليه , لا يتجلَّى في غيره من الخلق الا في اهل البيت , الا في إمام زماننا عليه افضل الصلاة و السلام , فالإمام في ذاته غني , اما هذا الاضطرار المشار اليه في الآية , المشار اليه في الادعية الشريفة , المشار اليه في هذه الرواية التي بين ايدينا , اضطرار بلحاظ الخلق , و قبل قليل قُلْتُ ( لولا الحشيات لبطلت الحكمة ) بطلت الحكمة يعني بطلت المعاني , من حيث الخلق هو مُضْطَرَّ صلوات الله عليه فهو يعاني الآلام و صدوره خزانة الآلام صلوات الله و سلامه عليه لكن ايُّ آلام مخزونة في صدره ؟ ما هي هذه البواعث الداعية الى آلامه ؟ لتتصَّحَّ دعاء التُدبة الشريف فنجد ثلاثة معانٍ هي التي تضغط على الإمام فتجعله مُضْطَرّاً , ثلاثة معانٍ تضغط على الإمام فتجعله مُضْطَرّاً صلوات الله و سلامه عليه .

المعنى الاول ضياع الحقّ , و الحق مطلوب لذاته لا لغيره , الحق , ظهور الحق في الخلق ظهور الله في الخلق لأنَّ الحقَّ مظهر الله في خلقه , غياب الحق بين الناس , غياب الحق في الدنيا , الحق في كل شيء , ليس الحق في دعوى بين ظالم و مظلوم , الحق في كل معانيه , الحق في الحُكم , الحق في الفقه , الحق في السياسة , الحق في الاخلاق , الحق في الاقتصاد , الحق في الاجتماع , الحق في البيت , في العائلة , الحق في المدرسة , الحق في الحوزة العلمية , الحق في السوق , الحق في عيادة الطبيب , الحق في الشارع و في كل مكان , في الصحراء و في الارض المزروعة , في كل مكان , حتى بين الحيوانات , أليس الحيوانات تتألف مع بعضها عند ظهوره و تعيش الذئب مع الاغنام في مَرَاعٍ واحدة , هذه المعاني أليس وردت في روايات اهل البيت صلوات الله عليهم اجمعين , لماذا ؟ لأنَّ الحق يظهر بتمامه في زمانه صلوات الله عليه , فَمِنْ جملة العوامل الضاغطة عليه و التي تجعله مُضْطَرّاً هو هذا , ضياع الحق , و الحق لأنَّه مطلوب لذاته ,



ج ٩

خصوصية الإمام الحجة عليه السلام في ولادته

فالإمام كلُّه ألم لضياع الحق ، و الإمام أتما يريد اخراج الحق لا لنفسه ، لأن الحق مطلوب لذاته و الحقيقة تنتفع به ، هذا أولاً .

و ثانياً ، العامل الثاني الذي يضغط على الإمام صلوات الله و سلامه عليه ، العامل الثاني ما يمر على البشرية من انحراف بشكل عام ، او بخصوص شيعته ، و قطعاً ما يخص الشيعة يكون أكثر المأ على قلب الإمام صلوات الله و سلامه عليه ، الانحراف ، و حقيقة الانحراف ما هي ؟ حقيقة الانحراف ليس هي في ترك الصلاة ، هذا مظهر من مظاهر الانحراف ، حقيقة الانحراف في الابتعاد عن اهل البيت ، حقيقة الانحراف ليس في انّ الانسان يترك الصيام في شهر رمضان ، هذا لَوْن من الوان الانحراف ، هذا انحراف جزئي ، الانحراف الكلي الانحراف عن اهل البيت صلوات الله عليهم اجمعين ، الابتعاد الفكري ، الابتعاد العاطفي ، الابتعاد العلمي ، الابتعاد الاخلاقي عن اهل البيت ، الابتعاد في كل معانيه و الآ ليس انّ الانسان يترك الصيام ، صحيح هذا انحراف لكن هذا مظهر من مظاهر الانحراف ، هو هذا لماذا ترك الصيام ؟ و سائر الانحرافات الاخرى ، لماذا زنى و لماذا سرق ؟ اصل الانحراف في الابتعاد عن اهل البيت صلوات الله عليهم اجمعين ، اما ان نشغل بالجزئيات و نترك الاصل هذا لا يكون تصليحا للامر و لذلك المعنى الاول للامر بالمعروف يعني الامر بولاية علي كما في الروايات لأنّ المعروف في روايات اهل البيت علي عليه السلام ، اذا الآن نريد ان نرجع الى كلمات اهل البيت لنسألهم ، ما المعروف يا آل الرسول ؟ روايات قالت ، المعروف علي عليه السلام ، روايات قالت المعروف ولايتنا ، روايات قالت المعروف محبتنا ، روايات قالت المعروف إمام زمان كل شيعة ، إمام الزمان صلوات الله و سلامه عليه ، بالنتيجة المعنى واحد ، هذه مصاديق ، الامر بالمعروف المعنى الاول و هذه الروايات التي تُشدّد على مسألة الامر بالمعروف ، المصداق الاول ، اولاً ان نأمر بولاية اهل البيت ، الآن الذي يُبادر الى الازهان الامر بالمعروف في الجزئيات ، صحيح هو هذا من جملة الامر بالمعروف ، هذا لا خلاف فيه ، مسألة واضحة هذه ، لكن الاصل اين هو ؟ المعروف الاصلي اين ؟ المعروف الاصلي ولاية اهل البيت ، النهي عن المنكر ، النهي عن اعداء اهل البيت ، المنكر اصله . الروايات هكذا تقول . اعداء اهل البيت و كل شيء يُبعد عن اهل البيت هو هذا المنكر ، كل شيء يُقرّب الى اهل البيت هو هذا المعروف ، هذه الروايات التي تذكر انه في آخر الزمان تتكون الامر بالمعروف و النهي عن المنكر هو هذا ، بل الروايات ماذا تقول ؟ فترون المنكر معروفا ، و المعروف منكرا ، الآن ما منّا . في الشيعة . من يرى الصلاة منكرا لكن الحديث عن اهل البيت يُرى منكرا الآن ، الروايات تشير الى هذه المعاني ، نحن في وادٍ و كلام اهل البيت في واد ، الروايات التي تقول انه يطول بكم الزمان فترون المنكر معروفا و المعروف منكرا ، نحن الآن

ج ٩

خصوصية الإمام الحجة عليه السلام في ولادته

الذين ندعي التشيع . بعض النظر عن غيرنا . و ندعي الالتزام بحظ اهل البيت صلوات الله عليهم اجمعين ما فينا من احد يرى الصلاة منكرا او يرى الزنا معروفا , لكن الذي نجد في اوساطنا هو هذا , الحديث عن اهل البيت , الحديث عن كلام اهل البيت , الحديث عن فضل اهل البيت هو هذا الذي اصبح منكرا في نظر الناس و يُكفّر عليه الناس و يُعتبرون منحرفين و الى آخره و قُل ما شئت , و خلافه , الاعتماد على افكار السنّة , الاعتماد على افكار الغريبيين , الاعتماد على الافكار العقلية المحضية , الاعتماد على افكار ما استنتجته الفلاسفة بقولهم او ما تأثروا به من غيرهم من غير منبع اهل البيت , هذا ماذا ؟ اصبح هو الذي يُعد صحيحا , هو هذا المنكر الذي يُرى معروفا و المعروف الذي يُرى منكرا , لا يحدث الاشتباه في اننا سنرى الصلاة منكرا في يوم من الايام , حتى السنّة ما يرون هذا المعنى بل هم اشد مواظبة على الصلاة منا , حتى السنّة , اعداء اهل البيت , حتى هؤلاء يرون الصلاة و قراءة القرآن , يرونها معروفا , ما فيهم من احد يرى هذا منكرا , و على طول تاريخ الاسلام و ان كان هو الاسلام ليس الا في الشيعة لكن بحسب المصطلح المستعمل الآن , على طول تاريخ الاسلام من زمن النبي الى اليوم , ربما قد خرجت بعض الفرق الضالة لكن الخط العام لما يُقال لهم مسلمون , ما وجد هذا التيار فيما بينهم اثم يرون الصلاة منكرا و يرون الزنا معروفا , حتى ربما البعض يقول مثلاً في العراق الآن حيث الظلمة و الانسان المؤمن يُحقر , لا , الذي يُحقره لا لأنه يُصلي , ابدأ لا لهذا المعنى , و ليس التحقير لنفس الصلاة , لأنهم يخافون من الآثار المترتبة عليها و الا هو نفس الظالم , نفس الطاغية يتظاهر بالصلاة و لا يُشيعون اثم منكر , الآن المعنى الواقعي لهذه الروايات انه ترون المنكر معروفا , و المعروف منكرا هو هذا الذي نعيشه , الشيء الذي يرتبط بأهل البيت يُرى منكرا , و الشيء الذي لا يرتبط بأهل البيت يُرى معروفا , ربما في يوم من الايام ان شاء الله نتحدث عن هذا المعنى , معنى المعروف و المنكر بشكل اكثر تفصيلا , لكن المقام ما يسع , على اي حال , قلت , العوامل الضاغطة على الإمام المعصوم صلوات الله عليه , العامل الاول خفاء الحق , العامل الثاني انحراف الناس بنحو عام و الشيعة بنحو خاص و الإمام ناظر الى كل هذه الانحرافات التي تُرتكب , الإمام ناظر الى كل هذه الاخطاء التي تظهر على سطح الكرة الارضية بشكل عام او في مجتمعاتنا الشيعية بنحو خاص , هذا عامل ثانٍ و هذا المعنى نجد في عبارات ( اين , اين , اين ) نجد المعنى الاول , معنى الحق , المعنى الثاني , معنى الانحراف .

و المعنى الثالث و هو اشدّها ايلاماً , مصائب اهل البيت و بالاخص مصيبة سيّد الشهداء ( اين الطالب بدم المقتول بكربلاء ) هذه العوامل الثلاثة هي العوامل الضاغطة على الإمام الحجة صلوات الله و سلامه عليه , هي العوامل التي تكشف لنا معنى اضطرابه , ان شاء الله في وقت آخر ربما نتحدث عن هذا

ج ٩

خصوصية الإمام الحجة عليه السلام في ولادته

المعنى بِشَكْلٍ مُسَهَّبٍ أَكْثَرَ مِنْ هَذَا الْبَيَانِ الْمَخْتَصِرِ بِاعْتِبَارِ الْوَقْتِ أَوْشَكَ أَنْ يَنْتَهِيَ ، دَقَائِقُ وَ يَنْتَهِي وَقْتَنَا وَ رُبَّمَا طَالَ بِكُمْ الْمَجْلِسُ وَ اتَعَبَكُمْ الْجُلُوسُ ، هَذِهِ الْمَعَانِي أَنْ شَاءَ اللَّهُ فِي وَقْتٍ آخَرَ أُبَيِّنُهَا لَكِنْ هَذِهِ الْمَعَانِي لَا بَدَّ أَنْ نَتَذَكَّرَهَا دَائِمًا ، هَذِهِ الْعَوَامِلُ الضَّاعِطَةُ عَلَى الْإِمَامِ ، الْعَوَامِلُ الَّتِي تَوَلِّمُ قَلْبَ إِمَامٍ زَمَانَنَا صَلَوَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِ ، ضِيَاعِ الْحَقِّ ، وَ انْحِرَافِ النَّاسِ ، وَ الْمَسْأَلَةُ الثَّلَاثَةُ آلَامِ سَيِّدِ الشَّهَدَاءِ ، مَصَائِبِ سَيِّدِ الشَّهَدَاءِ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِ ، الْآلَامُ الَّتِي مَرَّتْ عَلَى سَيِّدِ الشَّهَدَاءِ أَيُّ قَلْبٍ يَتَحَسَّنُهَا ؟ يَتَحَسَّنُهَا حَقِيقَةً قَلْبُ إِمَامٍ زَمَانَنَا صَلَوَاتِ اللَّهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِ ، إِذَا كَانَ الْإِمَامُ يَمْرُضُ لِمَرَضٍ شِيعَتِهِ كَمَا فِي الرَّوَايَاتِ ، إِذَا كَانَ يَمْرُضُ لِمَرَضٍ شِيعَتِهِ ، فَإِذَا كَانَ الْإِمَامُ يَنْتَقِلُ لِلْإِمَامِ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِ فَيَمْرُضُ لِمَرَضِهِمْ وَ يَشْفَى لِشِفَائِهِمْ ، إِذَا كَانَتْ آلَامُ الشَّيْعَةِ عَلَى رِغْمِ ابْتِعَادِهِمْ عَنْ أَهْلِ الْبَيْتِ ، عَلَى رِغْمِ خَطَايَاهُمْ ، عَلَى رِغْمِ مَا يَجْتَرِحُونَهُ ، هَذِهِ الْآلَامُ يَتَحَسَّنُهَا إِمَامَنَا صَلَوَاتِ اللَّهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِ ، وَ لَا غَيْرَةَ لَنَا وَ اللَّهُ فَتَحَسَّنْ آلَامَ إِمَامٍ زَمَانَنَا عَلَيْهِ السَّلَامُ ، إِذَا كَانَ الْإِمَامُ يَمْرُضُ لِمَرَضِنَا فَلَا غَيْرَةَ عِنْدَنَا أَيُّ وَ اللَّهُ إِذَا لَمْ نَتَحَسَّنْ بِجِزْءٍ مِنْ آلَامِ إِمَامٍ زَمَانَنَا عَلَيْهِ أَفْضَلَ الصَّلَاةِ وَ السَّلَامِ ، إِذَا كَانَ الْإِمَامُ يَسْتَشْعِرُ هَذِهِ الْآلَامَ الْمَوْجُودَةَ فِيْنَا ، إِذَنْ كَيْفَ بِآلَامِ الْحُسَيْنِ الَّتِي اسْتَشْعَرَتْهَا حَتَّى قُلُوبُ الْكُفْرَةِ ؟ حَتَّى شَمْرُ بْنُ ذِي الْجَوْشَنِ تَحَسَّنَ بِآلَامِ الْحُسَيْنِ ، أَلَيْسَ كُتِبَ الْمَقَاتِلُ وَ التَّارِيخُ تَنْقِلُ أَنَّ شَمْرًا بْنُ ذِي الْجَوْشَنِ ، عَمْرُ بْنُ سَعْدٍ وَ اضْرَابَهُمْ ، حَتَّى يَزِيدُ ، لَمَّا نَظَرُوا إِلَى رَأْسِ الْحُسَيْنِ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِ بَكُوا ، لَمَّا نَظَرُوا إِلَى رَأْسِ سَيِّدِ الشَّهَدَاءِ ، لَمَّا نَظَرُوا إِلَى جَسَدِهِ مُلْقَى عَلَى الرَّمَالِ يَنْوِي بِرِقَبَتِهِ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِ ، هَذِهِ الْآلَامُ كُلُّهَا يَتَحَسَّنُهَا إِمَامُ زَمَانَنَا عَلَيْهِ أَفْضَلَ الصَّلَاةِ وَ السَّلَامِ ، وَ أَيُّ الْمَ ، هَذِهِ الْجُمُعَةُ آخِرُ جُمُعَةٍ فِي شَهْرِ شَعْبَانَ وَ لِلزَّمَانِ خُصُوصِيَّاتٍ ، وَ خُصُوصِيَّةُ الزَّمَانِ لَهَا تَأْثِيرٌ فِي حَيَاةِ الْإِنْسَانِ ، هَذِهِ آخِرُ جُمُعَةٍ فِي شَهْرِ شَعْبَانَ الْمَعْظَمِ مِنَ الْإَيَّامِ الَّتِي يُطَلَّبُ فِيهَا الْفَرَجُ ، مِنَ الْإَيَّامِ الَّتِي يُسْتَجَابُ فِيهَا الدُّعَاءُ ، وَ أَفْضَلُ الْعَمَلِ دَمْعَةٌ عَلَى سَيِّدِ الشَّهَدَاءِ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِ .

أَشَدَّ اللَّحْظَاتِ أَلَمًا عَلَى قُلُوبِ أَهْلِ الْبَيْتِ أَيُّ اللَّحْظَاتِ ؟ عِنْدَمَا وَقَفَ سَيِّدُ الشَّهَدَاءِ وَ هُوَ مُتَعَبٌ صَلَوَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِ فَرَفَعَ يَدَهُ الشَّرِيفَةَ بِالْإِعْدَاءِ وَ إِذَا بِالْحَجَرِ يَصُكُّ جَبِينَهُ الْمُقَدَّسَ وَ الدَّمَاءُ صَبَعَتْ وَجْهَهُ الشَّرِيفَ ، الدَّمَاءُ لَطَّخَتْ لِحْيَتَهُ الْمُقَدَّسَةَ ، فِي هَذِهِ اللَّحْظَاتِ لَمَّا سَقَطَتْ الدَّمَاءُ عَلَى عَيْنَيْهِ الشَّرِيفَتَيْنِ ، الْإِمَامُ يَرْفَعُ قَمِيصَهُ وَ مَا كَانَ الْإِمَامُ يَرْتَدِي دَرْعًا صَلَوَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِ ، رَفَعَ قَمِيصَهُ لِيَمْسَحَ الدَّمَ عَنْ وَجْهِهِ صَلَوَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِ وَ إِذَا بِاللَّعِينِ يُصَوِّبُ السَّهْمَ الْمِثْلُثَ وَ كَانَ مَسْمُومًا ، كَانَ قَدْ نُقِعَ فِي السَّمِّ ، يُصَوِّبُ السَّهْمَ الْمِثْلُثَ إِلَى أَيْنَ ؟ إِلَى قَلْبِ رَسُولِ اللَّهِ ، إِلَى قَلْبِ فَاطِمَةَ ، إِلَى قَلْبِ عَلِيِّ صَلَوَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِ ، إِلَى عَرْشِ اللَّهِ ، إِلَى الْقَلْبِ الَّذِي وَسَّعَ اللَّهُ ( لَا تَسْعُنِي أَرْضِي وَ سَمَاوَاتِي ) إِلَى الْقَلْبِ الَّذِي وَسَّعَ اللَّهُ ، وَ إِذَا بِالسَّهْمِ الْمِثْلُثِ يُصِيبُ

ج ٩ خصوصية الإمام الحجة عليه السلام في ولادته ذلك القلب المقدس , يقول إمامنا ابو جعفر الباقر صلوات الله عليه , و الله ما خرَجَ السهم المثلث , و كيف خرَجَ ؟ سيدي يا صاحب الزمان , لقد انحنى سيّد الشهداء على قريوس سرج الفرس و اخرجه من ظهره المقدس صلوات الله عليه , يقول إمامنا ابو جعفر , و الله ما خرَجَ السهم المثلث الا و اخرج معه قطعة من قلب جدّي الحسين صلوات الله و سلامه عليه .

اللهم آحيناً محياً مُحَمَّد و آل مُحَمَّد , و أمّتنا مَمَات مُحَمَّد و آل مُحَمَّد , اللهم عَرَفْنَا وجوهَ مُحَمَّد و آل مُحَمَّد في ساعات الاحتضار , و عند الصراط , و عند الميزان , و عند تطاثر الصحف , اللهم و اغفر لنا كلّ ذنب باعدَ بيننا و بين مُحَمَّد و آل مُحَمَّد , اللهم لا تسلخ عنا ايام شهر شعبان الا و سلخت عنا كلّ خطيئة حالتَ بيننا و بين إمام زماننا بِحَقِّ مُحَمَّد و آل مُحَمَّد , اللهم لا تُخرجنا من هذه الدنيا حتى يرضى عنا مُحَمَّد و آل مُحَمَّد , و لا تُفَرِّق بيننا و بين مُحَمَّد و آل مُحَمَّد طرفة عَيْن ابدأ في الدنيا و في القبر و الآخرة , بِمُحَمَّد و آل مُحَمَّد .

اللهم يا ربّ الحسين , بِحَقِّ الحسين , اشفِ صدرَ الحسين بِظهور الحجة عليه السلام

اسألُكم الدعاء جميعاً و آخر دعوانا ان الحمد لله ربّ العالمين

ملاحظة :

- (1) الافضل مراجعة الكاسيت لاحتمال وجود بعض الاخطاء المطبعية .
- (2) و قد تكون بعض المقاطع غير مُسجّلة من الوجه الاول و الثاني للكاسيت فيُرجى مُراعاة ذلك

( و نسألُكم الدعاء لِتَعْجِيل الفرج )